

بقلب أبويّ - Patris Corde



أرادها البابا أن تكون علامة تقدير للأشخاص العاديين -المنسيين بالعادة- الذين يلعبون دوراً أساسياً في تاريخ الخلاص.



إنّها رسالة رسوليّة تليدًا للذكرى ١٥٠ على إعلان القديس يوسف شفيع الكنيسة الجامعة، في ٨ كانون الأوّل ١٨٧٠.

ما هي؟

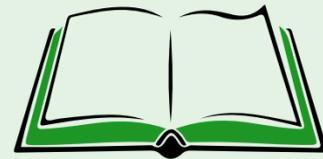
ما هي مكانة يوسف في تعليم الكنيسة؟



ما من قديس -بعد مريم، والدة الله- يحتلّ مكانة في تعليم الباباوات مثل يوسف خطيبها. لقد أبرز العديد من الباباوات دوره الرئيسيّ في تاريخ الخلاص على الرّغم من المعلومات القليلة التي تنقلها الأناجيل عنه:

- ▶ الطوبوي بيّوس التاسع أعلنه «شفيعاً للكنيسة الكاثوليكية» (٨ كانون الأوّل ١٨٧٠)
- ▶ المُكرّم بيوس الثاني عشر قدّمه «شفيعاً للعَمال» (١ أيار ١٩٥٥)
- ▶ القديس يوحنا بولس الثاني سمّاه في الإرشاد الرسولي «حارساً للفادي» (١٥ آب ١٩٨٩)
- ▶ كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية أعطاه لقب «شفيع الهيئة الصالحة» (عدد ١٠١٤)

إلام تستند؟



- ▶ تستند إلى صفات القديس يوسف التي تظهر في القليل الذي تنقله لنا الأناجيل.
- ▶ تستند أيضًا إلى تعليم الكنيسة والباباوات حول شخص القديس يوسف «رجل الخطّ الثاني» ودوره الخفيّ في تاريخ الخلاص.

إلى من تتوجّه؟

لكلّ مؤمن غير واثق من عمل الله في حياته ويعتبر نفسه من «الصفّ الثاني».



من أين أتت فكرة العنوان؟

- ▶ دفعت جائحة الكورونا البابا فرنسيس لتوجيه كلمة تقدير وامتنان من خلال شخص القديس يوسف «الرجل الذي يمرّ دون أن يلاحظه أحد، رجل الحضور اليومي، المتحفّظ والخفي» للكثير من الأشخاص الذين فهموا أنّه لا أحد ينقذ نفسه بنفسه.
- ▶ إختبار هذه الأزمة يدفعنا إلى إكتشاف مهمّ: أنّ حياتنا منسوجة ومسنودة من قِبَل أشخاص عاديين -منسيين بالعادة (أعضاء الجسم الطبيّ، وعمال النظافة، والمتطوعين، والإكليروس)، هؤلاء الذين يمارسون الصبر وينشرون الرجاء كلّ يوم مع الحرص على بثّ روح المسؤولية المشتركة.

ما هي أقسام هذه الرسالة الرسوليّة؟

▶ تتضمّن «بقلب أبويّ» مقدّمة، ٧ أعداد، وخاتمة.

- مقدّمة
- العدد الأوّل: أبّ محبوب
- العدد الثاني: أبّ رؤوف
- العدد الثالث: طاعة يوسف
- العدد الرابع: قبول يوسف
- العدد الخامس: شجاعة خلاقة
- العدد السادس: العامل
- العدد السابع: ظلّ الأب السماوي
- خاتمة وصلاة

رسالة رسوليّة

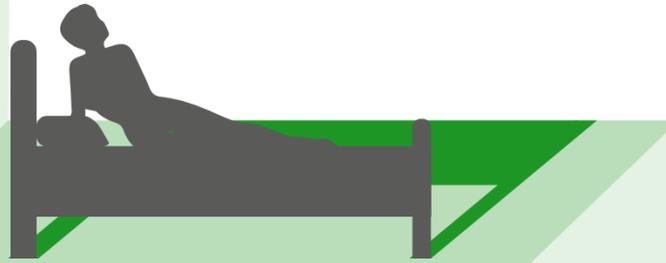
بقلب أبويّ - Patris Corde

@AnteliasDiocese | anteliasdiocese.com

لقداسة البابا فرنسيس لإطلاق «سنة القديس يوسف»



أبٌ محبوب



إنّه أبٌ محبوبٌ على الدوام
من قِبَلِ الشعب المسيحيّ

وضع نفسه في خدمة
التدبير الخلاصي بأكمله

هو خطيب مريم
وأب يسوع

يوسف هو المفصل بين العهد القديم والعهد الجديد
(من نسل داود، خطيب مريم الذي منها ولد يسوع ابن داود)

يمكننا أن نلخص ثقة الناس بالقديس يوسف في عبارة
«إذْهَبُوا إِلَى يَوْسُفَ»

التي تذكّرنا بيوسف ابن يعقوب من العهد القديم في مصر
عندما كان الناس يطلبون الخبز من فرعون فيجيب:
«إذْهَبُوا إِلَى يَوْسُفَ؛ فَمَا يَقُلْهُ لَكُمْ فَأصْنَعُوهُ» (تك ٤١، ٥٥).

حاضر في كلّ حياة الكنيسة

- ◀ كنائس مكرّسة له حول العالم
- ◀ مؤسسات رهبانيّة وجماعات كنسيّة
- ◀ تحمل اسمه وتتبنّى روحانيّته
- ◀ أعمال تقويّة خاصّة به
- ◀ شفيع العديد من القديسين الذين
- ◀ تعبّدوا له
- ◀ تخصيص شهر آذار لإكراهه



أب رؤوف

٢

كما فعل الربّ مع إسرائيل،
هكذا صنع يوسف مع يسوع: درّجه وحمله على ذراعه [...]
وكان له كمن يرفع الرضيع إلى وجنتيه وانحنى عليه وأطعمه (را. هو ١١، ٣-٤).

معضلة الضعف في حياتنا إن تاريخ الخلاص يتم بالرجاء «على غير رجاء» (روم ٤، ١٨) من خلال ضعفنا.

دع الله يقود
حياتك لأن نظرته
دائمًا أكبر من
نظرتك!

معظم تدابيره تتحقّق
من خلال ضعفنا!



الله لا يعتمد فقط
على ما هو صالح وناجح فينا



أمام ضعفنا

روح الله

روح الشرّ

يدعونا لتقبل ضعفنا برأفة عميقة

يدعونا للفرق في ضعفنا ورفضه

يدعونا لنلقي الضوء عليه برأفة

يجعلنا ندين ضعفنا

يقول لنا الحقيقة التي ترحب بنا وتغفر لنا

يقول لنا الحقيقة بهدف الإدانة

وحدها الرأفة ونيل رحمة الله ينقذانا من «عمل المتهم» (را. رؤ ١٢، ١٠)

يعلّمنا يوسف الضعيف والقلق أن نسلّم «دفّة قاربنا» لله في خضمّ عواصف الحياة.



طاعة يوسف



كلم الله يوسف في الأحلام:

في الحلم الرابع

خاف أن يذهب
إلى اليهودية،
«فأوحى إليه في الحلم، فلجأً
إلى ناحية الجليل»
(متى ٢، ٢٢).

جواب يوسف:
الطاعة

في الحلم الثالث

«قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ
وَأُمَّهُ وَاذْهَبْ إِلَى
أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، فَقَدْ مَاتَ مَنْ
كَانَ يُرِيدُ إِهْلَاكَ الطِّفْلِ»
(متى ٢، ١٩).

جواب يوسف:
الطاعة دون
تردد

في الحلم الثاني

«قُمْ فَخُذِ الطِّفْلَ
وَأُمَّهُ وَاهْرَبْ إِلَى
مِصْرَ وَأَقِمْ هُنَاكَ حَتَّى
أُعَلِّمَكَ، لِأَنَّ هِيرُودُسَ
سَيَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ لِيُهْلِكَهُ»
(متى ٢، ١٣).

جواب يوسف: الإنصياع
دون طرح أي
سؤال!

في الحلم الأوّل

«لَا تَخَفْ أَنْ تَأْتِيَ
بِامْرَأَتِكَ مَرْيَمَ إِلَى
بَيْتِكَ. فَإِنَّ الَّذِي كُؤِنَ فِيهَا هُوَ مِنْ
الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَسَتَلِدُ ابْنًا فَسَمِّهِ
يَسُوعَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعْبَهُ
مِنْ خَطَايَاهُمْ» (متى ١، ٢٠-٢١).

جواب يوسف: تغلب على
مأساته من خلال
الطاعة وإنقاذ
مريم.



يوسف رجل ال «نعم» ومعلّم الطاعة

- ◀ على مثال مريم في البشارة ويسوع في بستان الزيتون، عرف يوسف كيف يقول لله في حياته: «لتكن مشيئتك».
- ◀ علم يوسف من خلال أبوته ابنه يسوع الطاعة لله: «تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ، [...] بما عانى مِنَ الأَلَمِ» (عبرانيين ٥، ٨).
- ◀ «هو حقًا خادم الخلاص» (القديس يوحنا بولس الثاني، الإرشاد الرسولي حامي المخلص، ١٩٨٩، عدد ١٤).

يعلّمنا القديس يوسف الإتكال على مشيئة الله دون تردد بثقة الأبناء.



قبول يوسف



٤

أمام المصاعب والحائط المسدود:
أول ردّة فعل لنا هي خيبة الأمل والتمرد.



أمّا يوسف فيقدّم لنا نهج حياةٍ رويّةٍ
من خلال تصرّفه:

- ١- وضع تفكيره جانباً
- ٢- أفسح المجال للحدث ليفهمه
- ٣- تقبّل الحدث الغامض
- ٤- تحمّل المسؤولية دون أن يكون هو مسبّب المشكلة في الأساس
- ٥- تصالح مع تاريخه الشخصي

دعوة الله لي اليوم:

- ◀ أن أضع خيبة الأمل جانباً بثبات هليء بالرجاء
- ◀ أن أقبل الأمور التي لم أخترها ولكنها موجودة
- ◀ أن أقبل الحياة كما هي وأعيشها بشجاعة وفقاً لما يقوله منطق الإنجيل
- ◀ أن أفهم الواقع الذي لا يمكنني أن أغيره، وأن أجد من خلال الإيمان معنًى جديداً للحياة

إن الله يستطيع أن يجعل الزهور تنبت بين الصخور.



إذا لم نتصالح مع تاريخنا،
فلن نتمكّن من القيام
حتى بخطوة إضافية،
لأننا سنظلّ دائماً أسرى
تطلّعاتنا وخبيات الأمل
الناجمة عنها.

Franciscus

يعلّمنا القديس يوسف أنّ الإيمان لا يعني إيجاد حلول سهلة وطرق مختصرة!
الإيمان هو أن نواجه الأحداث بانتباه وأن نتحمّل مسؤولياتها شخصياً!



شجاعة خلاقة



0

بعد قبول التاريخ الشخصي تأتي ميزة الشجاعة الخلاقة في المرحلة الثانية من العلاج الداخلي.

يظهر هذا النوع من الشجاعة عند مواجهة الصعوبات، وهي تكشف فينا إمكانيات لم نكن لنعتقد أننا نملكها: فإما أن نغادر الملعب أو نبذل قصارى جهدنا لتحويل المشكلة إلى فرصة للتفوق.



يوسف هو مثال الشجاعة الخلاقة،

هو ((المعجزة)) الحقيقية

التي بها خلص الله الطفل وأمه



عندما لم يجد مكاناً في بيت لحم تستطيع فيه مريم أن تلد



رتّب مذكوداً فصار مضيافاً لابن الله الآتي إلى العالم

عندما برز خطر هيرودوس الوشيك، الذي يريد قتل الطفل



هرب إلى مصر في منتصف الليل لحماية يسوع

أمّا اليوم:

الكنييسة هي امتداد لجسد المسيح في التاريخ

يوسف هو حامى الكنييسة بكونه حامى الطفل الإلهي وأمه.

يتعلّم المؤمن من يوسف: أن يحبّ ويحمي الطفل وأمه من خلال محبّته للكنيسة والفقراء

أمام معضلة العجز، نسأل لماذا لا يتدخّل الله ويساعدنا؟

لا يتدخّل الله بشكل مباشر، ولكنّه يتدخّل من خلال الأحداث والأشخاص

يساعدنا الله إذا عرفنا كيف نساعد أنفسنا، واضعين يدينا بيده.

لا يتخلّى الله عنّا في المصاعب، بل هو يضع ثقته فينا لنجد الحلول بأنفسنا.

لفتة من البابا إلى المهاجرين الذين يخاطرون بحياتهم اليوم!

يتخيّل البابا الصعوبات التي ممكن أن تكون قد عانتها العائلة

المقدّسة في الغربة والتي لا تتحدّث عنها الأناجيل. ويقول:

«القديس يوسف هو حقاً شفيح خاص لكلّ الذين يضطرون إلى

مغادرة أرضهم بسبب الحروب والكراهية والاضطهاد واللبؤس».

يُعلّمنا الإنجيل من خلال شجاعة يوسف الخلاقة، أنّ الله ينجح دوماً في إنقاذ ما هو مهمّ.



العامل



٦



كان القديس يوسف نجارًا يعمل بأمانة لكي يؤمّن معيشة عائلته. منه تعلّم يسوع قيمة وكرامة وفرح أن يأكل الانسان الخبز من تعبهِ.

إذا وُضِعَ العمل في خدمة المجتمع والكنيسة يصبح:

- ◀ فرصة لتنمية إمكانياتنا الشخصية
- ◀ فرصة لتحقيق النواة الأصلية للمجتمع: أي العائلة
- ◀ مشاركة في عمل الخلاص
- ◀ فرصة لاستعجال مجيء الملكوت

أمام أزمة العصر، نداء شامل ل:

- ◀ نعيد إكتشاف قيمة العمل وأهميته وضرورته
- ◀ نخلق «حالة طبيعية» جديدة لا يُستثنى فيها أحد
- ◀ نتذكّر أنّ الله نفسه الذي صار بشرًا لم يحتقر العمل
- ◀ نراجع أولوياتنا مع فقدان العمل ومشكلة البطالة.

نتضرّع إلى القديس يوسف العامل
حتى نجد طرقًا تُلزِمنا بالقول:
لا شابّ ولا شعب ولا أسرة، بلا عمل!



يُعَلِّمنا القديس يوسف قيمة وكرامة أن يعمل الإنسان لكي يجني ثمرة أتعبه.



ظلّ الأب السماوي



v

يوسف هو ظلّ الأب السماويّ على الأرض بالنسبة ليسوع، فهو يحرسه ويحميه ولا ينفصل عنه أبداً ليتبع خطاه. **إنّ معيار الأبوة ليس أن يصبح للإنسان ابن، بل أن يعتني به بمسؤوليّة.** في كلّ مرّة يتحمّل شخص ما مسؤولية حياة شخص آخر، فإنّه بطريقة ما يمارس الأبوة تجاهه.

الأبوة الصحيحة هي التي :

- ◀ تفترض حباً عفيفاً، الذي هو الحبّ الحقيقيّ، وهو الذي يعبر عن عدم امتلاك الآخر.
- ◀ لا تضع نفسها في المحور أبداً، بل تُحبّ بطريقة حرّة تفوق المألوف، وتحوّل اهتمامها عن ذاتها.

عالم اليوم بحاجة لأباء يعطون ذواتهم على مثال يوسف في الزواج كما في حياة التكرّس فيكونوا علامة على جمال الحبّ وفرحه بكونهم:

- ◀ غير المتسلّطين
- ◀ لا يبحثون عن استملاك الآخر ليملاؤوا فراغهم
- ◀ لا يخلطون بين السلطة والاستبداد
- ◀ يميّزون بين الخدمة والخنوع
- ◀ يواجهون دون قمع
- ◀ يحبّون دون تشجيع على الاتكاليّة
- ◀ أقوياء متحرّرون من كلّ نزعة إلى التدمير

يوسف هو مثال الأب الصالح الذي وضع مريم ويسوع في محور حياته.



من يعيش الأبوة بشكل كامل؟

- ◀ الأب الذي لا يقع في تجربة «عيش» حياة الأبناء بدلاً عنهم
- ◀ الأب الذي يساعد ابنه في إبراز فرادته
- ◀ الأب الذي يرى أن ابنه أصبح مستقلاً ويسير وحيداً في دروب الحياة
- ◀ الأب الذي يضع نفسه في موضع يوسف فيعرف أنّ ذلك الابن ليس ابنه، إنّما عهد به إليه كي يرباه



خاتمة وصلاة

ما هو الهدف من هذه الرسالة؟

تنمية حبنا لهذا القديس العظيم، حتى نطلب شفاعته ونتشبهه بفضائله واندفاعه. إن القديسين يساعدون المؤمنين «ليتبعوا درب القداسة ويبلغوا كمالهم»، وحياتهم هي الدليل الملموس لإمكانية عيش الإنجيل.



صلاة للقديس يوسف

السلام عليك يا حامي المخلص،
وخطيب العذراء مريم.
لقد ائتمنتك الله على ابنه؛
وبك وضعت مريم ثققتها؛
ومعك صار يسوع رجلاً.
أيها الطوباوي يوسف،
كن أباً لنا نحن أيضاً،
وأرشدنا في درب الحياة.
إلتمس لنا النعمة والرحمة والشجاعة،
واخميننا من كل شر.
أمين.

